رساله في ~~[illegible]~~ رساله نامه

آيا صوفيه

كتاب بداية الهداية للامام الغزالي في التصوف

الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد رسوله وعبده وعلى آله وأصحابه
من بعده اما بعد فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم المظهر
من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت تقصد بطلب العلم
المنافسة والمباهات والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس
وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك
بدنياك فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك على
عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كبائع سيف من قاطع طريق

ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها فاما ان كانت
نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية دون مجرد الرواية
فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر
تستغفر لك اذا سعيت ولكن ينبغي ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي
هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول الى
نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا عثور على باطنها الا بعد الوقوف
على ظاهرها وها انا مشير عليك ببداية الهداية لتجرب فيها نفسك
وتمتحن بها قلبك فان صادفت قلبك اليها مائلا ونفسك به مطاوعة
ولها قابلا فدونك والتطلع الى النهايات والتغلغل في بحار العلوم
وان صادفت قلبك عند مواخذتك اياه به مسوفا وبالعمل بمقتضاها
مماطلا فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة

بالسوء وقد اشتهضت مطيعة للشيطان اللعين ليدليك بحبل غروره

فيستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج عليك

الشر في معرض الخير حتى يلحقك بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم

في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو

عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما فيه من الاخبار والاخبار

والاثار ويلهيك عن قوله عليه السلام من ازداد علما ولم يزدد

هدى لم يزدد من الله تعالى الا بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد

الناس عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه وعن قوله صلى الله عليه

وسلم مررت ليلة اسري بي باقوام كان تقرض شفاههم بمقاريض من نار

فقلت من انتم فقالوا كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر ونأتيه

فاياك يا مسكين ان تذعن لتزويره وتتدلى بحبل غروره فويل للجاهل حيث

اى تزوير السلطان

لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم حيث لم يعمل بما علمه الف مرة اعلم

ان للناس في طلب العلم ثلاثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه زادا

الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تعالى والدار الاخرة فهذا

من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على حيوة العاجلة ونيل

العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة

مقصده فهذا من المخاطرين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف

عليه سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشية فان وفق للتوبة قبل حلول

الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل التحق

بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث

استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر

بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا

قوله ما فرط من الخلل اي غفل عليه ٢

وظن وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله تع بمكان لاتسامه

بسمة العلماء وترسمه برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا

ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين ومن الحمقى المغرورين اذ الرجا

منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال

فقيل وما هو فقال علماء السوء وهذا لان الدجال غايته الاضلال

ومثل هذا العالم ان يصرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو

داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال

وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال اميل منها الى المتابعة

بالاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله

اذ لا يستجرئ الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار

علمه سببا لجرأة عباد الله تع على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه

وترجيه وتدعوه الى ان يمن على الله تعالى بعلمه وتخيل اليه انه خير من كثير

من عباده فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر ان تكون

من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله الاجل الموت قبل التوبة

فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا

لا ترجى فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية

الهداية لاجرب نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها

باطن التقوى ولا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والتقوى

عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه فهما قسمان وانا

اشير عليك بجمل مختصرة من ظاهر علم التقوى في القسمين جميعا

القسم الاول في الطاعات اعلم ان اوامر الله تع فرايض ونوافل

البداية وجدان ما يوصل الى المطلوب وقيل البداية سلوك طريق يوصل الى المطلوب

وقال ابراهيم ادهم رحمة الله عليه التقوى ان لا يجد الخلق في لسانك ولا الملائكة في افعالك عيبا

فالفرض راس المال وبه اصل النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز
بالدرجات قال عليه السلام ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء
ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به ولن تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله
تع الا بمراقبة قلبك وجوارحك في لحظاتك وخطواتك وانفاسك
من حين تصبح الى حين تمسي فاعلم ان الله تعالى مطلع
على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بخطراتك و
لحظاتك وخطواتك وسائر سكناتك وحركاتك وانك
في مخالطتك وخلواتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك
والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات والارض

مطلع عليه فتادب ايها المسكين ظاهرا وباطنا بين يدي الله تعالى
تادب العبد الذليل المذنب في حضرة الجبار القاهر واجتهد ان
ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر
على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك
الى مسائك فاصغ الى ما يلقى اليك من اوامر الله تع عليك
من حين تستيقظ من منامك الى وقت رجوعك الى مضجعك
فاذا استيقظت من النوم فاجتهد ان تستيقظ قبل طلوع الصبح
وليكن اول ما يجري على قلبك ولسانك ذكر الله تع فقل عند
ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور اصبحنا واصبح
الملك لله والعظمة والسلطان لله والكبرياء والعزة
والقدرة لله اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص

وعلى دين نبينا محمد عليه السلام وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك
نحيى وبك نموت واليك النشور اللهم انا نسألك ان تبعثنا
في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك ان نجترح فيه سوءا او
نجره الى مسلم نسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من
شره وشر ما فيه فاذا لبست ثيابك فانو به امتثال امر الله تعالى
من ستر عورتك واحذر ان يكون قصدك من لباسك مراياة
الخلق فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم في الدخول
رجلك اليسرى وفي الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه
اسم الله تعالى ولا تدخل حاسر الرأس وقل عند الدخول باسم الله
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم وعند

الخروج الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني
وينبغي ان تعد النبل قبل قضاء الحاجة وان لا تستنجي بالماء
في موضع قضاء الحاجة وان تستبرى من البول بالتنحنح والنتر
ثلثا وبامرار اليد على اسفل القضيب وان كنت في الصحرا فابعد
عن اعين الناظرين وتستتر بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك
قبل الانتهاء الى موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس والقمر ولا
تستدبرهما ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تجلس في متحدث
الناس ولا تبل في الماء الراكد وتحت الشجرة المثمرة وفي الحجر
واحذر الارض الصلبة ومهاب الرياح احترازا عن الرشاش
واتك في جلوسك على الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة
واجمع في الاستنجاء بين استعمال الحجر والماء فان اردت

الاقتصار على الحجر فعليك ان تستعمل ثلثة احجار طاهرة منشفة للعين
تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة عن موضعها وكذلك
تمسح القضيب في ثلثة مواضع من الحجر فان لم يكمل الانقاء بثلثة
فتمم خمسة او سبعة الى ان تنقى بالاوتار فالايتار مستحب والانقاء
واجب ولا تستنج الا باليد اليسرى وقل عند الفراغ من
الاستنجاء اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش
وادلك يدك بعد الاستنجاء بالارض او بالحائط ثم اغسلها

آداب الوضوء

فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك
السواك فانها مطهرة للفم ومرضاة للرب وصلوة بسواك
افضل من سبعين صلوة بغير سواك ثم اجلس للوضوء مستقبلا
للقبلة على موضع مرتفع كيلا يصيبك الرشاش فقل بسم الله
الرحمن الرحيم اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك
رب ان يحضرون ثم اغسل يديك ثلثا قبل ان تدخلها الاناء
وقل اللهم اني اسألك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم
والهلكة ثم انو رفع الحدث او استباحة الصلوة ولا ينبغي ان
يعزب نيتك قبل غسل الوجه فلا يصح وضوءك ثم خذ غرفة لفيك
وتمضمض بها ثلثا وبالغ في رد الماء الى الغلصمة الا ان تكون
صايما وقل اللهم اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ثم خذ
غرفة لانفك واستنشق بها ثلثا واستنثر ما في الانف من رطوبة
وقل في الاستنشاق اللهم اوجد في رايحة الجنة وانت عني
راض وقل في الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من روايح النار
ومن سوء الدار ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من مبتدأ التسطيح

والنية سنة في الوضوء عند ابي حنيفة واصحابه وقال الشافعي واصحابه فرض لانها عبادة فلا يصح بدون النية كالتيمم

الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذقن فى الطول ومن الاذن الى الاذن
فى العرض ويجب ايصال الماء الى موضع التحذيف وهو ما لا يعتاد
النساء تنحية الشعر عنه ما بين رأس الاذن الى زاوية الجبين اعني
ما يقع منه فى الوجه واوصل الماء الى مواضع الشعور الاربعة الحا
جبان والشاربان والاهداب والعذاران ومما يوازي
الاذنين من مبتدأ اللحية ويجب ايصال الماء الى منابت اللحية
الخفيفة دون الكثيفة وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك
يوم تبيض وجوه اولياءك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه
اعداءك ولا تترك تخليل اللحية ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى مع
المرفقين والى انصاف العضدين فان الحلية فى الجنة تبلغ مواضع
الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا

وعند غسل الشمال اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي او من
وراء ظهري ثم استوعب رأسك بالمسح بان تبل يدك وتلصق
رؤوس اصابع اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة الرأس
وتمدهما الى القفاء ثم تمدهما الى المقدمة فهذه مرة تفعل ذلك
ثلثا وكذلك فى سائر الاعضاء وقل اللهم غشني برحمتك وانزل
علي من بركاتك واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك
ثم امسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وادخل مسبحتك
صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك بباطن ابهاميك وقل
اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم
اسمعني منادي الجنة مع الابرار ثم امسح رقبتك وقل اللهم
فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال

ثم اغسل رجلك اليمنى مع الكعبين وتخلل بخنصر اليد اليسرى
اصابع رجلك اليمنى مبتديا من خنصرها حتى تختم بخنصر اليسرى
وتدخل الاصبع من اسفل وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم
تزل الاقدام في النار وكذلك بغسل اليسرى وتقول اللهم
اني اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط يوم تزل اقدام المنافقين
وارفع الماء الى انصاف الساقين وراع التكرار ثلاثا في جميع
اعضائك فاذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واتوب اليك
فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوا
بين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين فمن قرا

هذه الدعوات في وضوءه خرجت جميع خطاياه من اعضائه وختم
على وضوءه بخاتم ورفع ووضع تحت العرش فلم يزل يسبح الله تع
ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة واجتنب في
وضوئك سبعا لا تنفض يدك فترش الماء ولا تلطم وجهك وراسك
بالماء ولا تتكلم في اثناء الوضوء ولا تزد في الغسل على ثلث مرات
ولا تكثر صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة فللموسوسين
شيطان يضحك بهم يقال له الولهان ولا تتوضأ بالماء المشمس
في الاواني الصفرية فهذه السبعة مكروهة في الوضوء وفي الخبر ان
من ذكر الله تع عند الوضوء طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله
لم يطهر منه الا ما اصاب الماء

آداب الغسل

فان اصابتك
جنابة من الاحتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل واغسل يدك ثلثا

أو لا وأزل ما على بدنك من قذر وتوضأ كما بيّنت وضوءك للصلوة مع
جميع الدعوات وأخّر غسل قدميك كيلا يضيع الماء فإذا فرغت من الوضوء
فصبّ الماء في شقك الأيمن ثلثا واثنائهن ورفع الجنابة ثم على شقك الأيسر
ثلثا ثم على رأسك ثلثا وادلك ما أقبل من بدنك وما أدبر وخلّل
شعر رأسك وأوصل الماء معاطف البدن ومنابت الشعر ما خفّ منه
وما كثف واحذر أن تمسّ ذكرك بعد الوضوء وإن أصابته اليد فلتعد الوضوء
والفريضة من جملة ذلك النية واستيعاب البدن بالغسل ومن الوضوء
غسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين مرة مرة مع النية
والترتيب وما عداها سنن مؤكدة فضلها كثيرة وثوابها جزيل والمتهاون
بها خاسر بل هو بأصل فرائضه مخاطر فإن النوافل جوابر الفرائض

آداب التيمم فإن عجزت عن الماء لفقده بعد الطلب أو لمانع من
الوصول إليه من سبع أو حابس أو كان الماء الحاضر تحتاج إليه
لعطشك أو عطش رفيقك أو كان ملكا لغيرك ولم يبع إلا بأكثر من
ثمن المثل أو كان بك جراحة أو مرض تخاف به على نفسك فاصبر حتى
يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر
لين واضرب عليه كفيك ضاما بين أصابعك وانو استباحة
الصلوة وامسح بهما وجهك كله مرة واحدة ولا تتكلف إيصال الغبار
إلى منابت الشعور خف أو كثف ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية
مفرجا بين أصابعك وامسح بهما يديك مع مرفقيك فإن لم تستوعبهما
فاضرب ضربة أخرى إلى أن تستوعبهما ثم امسح إحدى كفيك بالأخرى
وامسح ما بين أصابعك بالتخليل وصل بها فرضا واحدا وما شئت
من النوافل وإن أردت فرضا ثانيا فاستأنف له تيممك

آداب الخروج الى المسجد فاذا فرغت من طهارتك فصل في
بيتك ركعتي الفجر ان كان الفجر قد طلع كذلك كان يفعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع الصلوة بالجماعة لا سيما
الصبح فصلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة فان
كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في طلب العلم وانما ثمرة
العلم العمل فاذا سعيت الى المسجد فامش على هينتك وتؤدة ولا تعجل
وقل في طريقك اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق الراغبين
اليك وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة
خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك واسالك ان تنقذني من
النار وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت آداب
دخول المسجد الى طلوع الشمس فاذا اردت دخول المسجد فقدم رجلك

اليمنى وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رايت في المسجد من يبيع فقل لا اربح
الله تجارتك فاذا رايت من ينشد فيه ضالة فقل لا رد الله عليك كذلك
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا دخلت فلا تجلس حتى
تصلي ركعتي التحية فان لم تكن صليت ركعتي الفجر فيجزيك عنهما التحية
فاذا فرغت من الركعتين فانو الاعتكاف وادع بما دعا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر وقل اللهم اني اسالك
رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد
بها الفتن وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي
وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلقنني بها رشدي وتعصمني بها
من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة

انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك
الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر
على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم اني انزل بك حاجتي وان
ضعف عنه رايي وقصر عنها عملي وافتقر الى رحمتك فاسالك يا
قاضي الامور ويا شافي الصدور ان تجيرني من السعير ومن دعوة
الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه
نيتي او امنيتي من خير وعدته احدا من خلقك فاني ارغب اليك
فيه واسالك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين
ولا مضلين حربا لاعدائك وسلما لاوليائك نحب بحبك الناس
ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء
وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله وانا

اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله ذي الحبل الشديد
والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود
مع المقربين الشهود والركع السجود والموفين بالعهود انك
رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال
به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القدرة
والكرم سبحان الذي احصى كل شي بعلمه اللهم اجعل لي نورا
في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا من بين يدي ونورا
من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا
من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا

فاذا فرغت من الدعا فلا تشتغل الى اداء الفرائض
الا بذكر وتسبيح وقراءة قرآن واذا سمعت الاذان في اثناء
ذلك فاقطع ما انت فيه واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر فقل مثل ذلك وكذلك في كل كلمة
الا في الحيعلتين فقل فيهما لا حول ولا قوة الا بالله فاذا قال
الصلوة خير من النوم فقل صدقت وبررت فاذا سمعت الاقامة
فقل مثل ما يقوله الى قوله قد قامت الصلوة فقل اقامها
الله وادامها ما دامت السموات والارض واجعلني من صالح
اهلها فاذا فرغت من جواب المؤذن في الاذان فقل اللهم
اني اسالك عند حضور صلوتك واصوات دعاتك وادبار ليلك
واقبال نهارك ان تؤتي محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة

الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته فاذا سمعت الاذان
وانت في الصلوة فاتمم ثم تدارك الجواب بعد السلام على وجهه
فاذا تحرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء به وصل
ركعتي الفرض كما سيتلى عليك كيفية الصلوة وآدابها
واذا فرغت فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام
حينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام سبحان ربي العلي الوهاب لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل النعمة
والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه

مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادع ذلك بالجوامع
الكوامل وهي مما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضه
فقل اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه
وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله مما علمت منه وما لم
اعلم اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل اسالك من خير
ما اسالك عبدك ونبيك محمد عليه السلام واستعيذك مما استعاذ
منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم وما قضيت
لي من امر فاجعل عاقبته رشدا ثم ادع بما اوصى به عليه السلام
فاطمة رضه وقل يا حي ويا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي
طرفة عين واصلح لي شاني كله ثم قال عيسى عليه السلام ما قاله اللهم اني
اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر

بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت
بي عدوي ولا تسؤ بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل
الدنيا اكبر همي ولا تسلط علي من لا يرحمني ثم ادع بما بدا
لك من الدعوات واحفظها مما اوردناه في كتاب الدعوات
من كتاب احياء علوم الدين وليكن اوقاتك بعد الصلوة الى
طلوع الشمس موزعة على اربع وظايف وظيفة في الدعوات
ووظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة ووظيفة
في قراءة القرآن ووظيفة في التفكر فتفكر في ذنوبك
وخطاياك وتقصيرك في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه
الاليم وسخطه العظيم وترتب بتدبيرك اورادك في جميع يومك
لتدارك به ما فرط من تقصيرك وتحذر به من التعرض لسخط الله

في يومك فتنوي الخير لجميع المؤمنين وتعزم على ان لا تشتغل
في جميع نهارك الا بطاعة الله وتفصّل في قلبك الطاعات
التي يقدر عليها وتختار افضلها وتتأمل في تهيئة اسبابها لتشتغل
بها ولا تدع عنك الفكر في قرب الاجل وحلول الموت القاطع
للامل وخروج الامر من الاختيار وحصول الحسرة والندامة
بطول الاغترار وليكن من تسبيحاتك واذكارك كلمات
احدى عشر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين الثالثة
لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله والحمد لله ولا اله

الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الخامسة سبوح قدوس رب الملائكة والروح السادسة
سبحان الله العظيم وبحمده السابعة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واسأله التوبة الثامنة
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد يا ارحم الراحمين التاسعة
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى
آل محمد وسلم العاشرة بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
فكرر كل واحد من هذه الكلمات في سبحة اما مائة مرة او سبعين مرة
او عشر مرات وهو اقله ليكون المجموع مائة ولازم هذه الاوراد

ولا يتكلم قبل طلوع الشمس ففي الخبر ان ذلك افضل من
اعتاق ثمانية رقاب من ولد اسمعيل عليه السلام
اعني الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس من غير ان يتخلله
الكلام آداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال
فاذا طلعت الشمس وارتفعت قيد رمح فصل ركعتين وذلك
عند زوال وقت الكراهية للصلوة فانها مكروهة بعد فريضة
الصبح الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى النهار ومضى منه قريب
من ربعه فصل صلوة الضحى اربعا او ستا او ثمانيا مثنى مثنى
فقد نقل هذه الاعداد كلها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم والصلوة خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقلل
وليس ما بين الطلوع والزوال راتبة من الصلوة الا هذه

فما فضل عنه من اوقاتك فلك فيها اربع حالات الاولى
وهي الافضل ان تصرفها الى طلب العلم النافع في الدين
دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما فالعلم
النافع ما يزيد خوفك من الله تع ويزيد في بصيرتك بعيوب
نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك
في الدنيا ويزيد في رغبتك في الآخرة وينفتح بصيرتك لآفات
اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره
وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله تعالى وسخطه
حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ الاموال
من السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين
وصرف همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق

واضطرّهم بذلك الى المراياة والمماراة والمنافسة والمباهات
وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه في كتاب احياء علوم الدين
فان كنت من اهله فحصّله واعمل به ثم علّمه وادع اليه فمن علم ذلك
وعمل به ودعا اليه فذلك يدعا عظيما في ملكوت السماء بشهادة
عيسى عليه السلام اذا قال عليه السلام من علم وعمل وعلّم فذلك
يدعا عظيما في ملكوت السماء فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من
اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شيء من اوقاتك فلا باس ان تشتغل بعلم
المذهب من الفقه لتعرف به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط
بين الخلق في الخصومات عند اتباعهم الشهوات فذلك ايضا بعد
الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات فان دعتك
نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار استثقالا لذلك

فاعلم ان الشيطان قد دسّ الى قلبك الداء الدفين وهو حبّ
المال والجاه فاياك ان تغترّ به فتكون ضحكة له يهلكك ثم يسخر بك
فان جرّبت نفسك مدة في الاوراد والعبادات وكان لا تستثقلها
كسلا عنها ولكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا
وجه الله تعالى فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحّت النية
ولكن الشان في صحة النية فهي معدن غرور الجهال ومزلة اقدام
الرجال **الحالة الثانية** ان لا تقدر على تحصيل العلم ولكن تشتغل
بوظايف العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات والصلوات
فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين وتكون بذلك من الفايزين
الحالة الثالثة ان تشتغل بما يوصل منه خيرا الى المسلمين وتدخل به سرورا
في قلوب المومنين او تتيسر به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة الفقها

والصوفية واهل الدين والتردد فی اشتغالهم او السعی فی
اطعام الفقرا والمساکین والتردد مثلا علی المرضی فی العیادة وعلی
الجنایز فی التشییع فکل ذلک افضل من النوافل فان هذه عبادات ا: نصا
وفیها رفق للمسلمین الحالة الرابعة ان لا یقوی علی ذلک واشتغلت
بحاجتک اکتسابا علی نفسک او علی عیالک وقد سلم المسلمون منک وامنوا
من لسانک ویدک وسلم لک دینک اذ لم ترتکب معصیة فتنال به درجات
اصحاب الیمین ان لم تکن من اهل الترقی الی مقامات السابقین وهذا
اقل الدرجات فی مقامات الدین وما بعد هذا فهی مراتع الشیاطین
وذلک ان تشتغل والعیاذ بالله بما یهدم دینک او تؤذی عبدا من عباد
الله تعالی فهذه رتبة الهالکین فایاک ان تکون فی هذه الطبقة
واعلم ان العبد فی حق دینه اما سالم وهو المقتصر علی اداء الفرایض

وترک المعاصی او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر وهو
المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تکون رابحا فاجتهد ان تکون
سالما وایاک ان تکون خاسرا والعبد فی حق سایر العباد ثلث درجات
الاولی ان ینزل فی حقهم منزلة الکرام البررة من الملائکة
وهو ان یسعی فی اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور علی قلوبهم
الثانیة ان ینزل منزلة البهایم والجمادات فی حقهم فلا ینالهم
خیره ولکن یکف عنهم شره الثالثة ان ینزل منزلة العقارب
والحیات والسباع الضاریات لا یرجی خیره ویتقی شره فان
لم تقدر ان تلحق بافق الملائکة فاحذر ان تنزل عن درجة الجمادات
الی مراتب العقارب والحیات فان رضیت لنفسک النزول من
اعلی علیین فلا ترض لها بالهوی الی اسفل السافلین فلعلک

تنحو لا لك ولا عليك فعليك في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما
ينفعك في معادك او بمعاشك الذي لا تستغني عن الاستعانة
به على معادك فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس
وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بها ففيها النجاة فان
كانت الوسواس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله تع
ولم تقدر على قمعها بوظائف العبادات فعليك بالنوم فهو احسن
احوالك واحوالنا اذ عجزنا عن الغنيمة رضينا بالسلامة في الهزيمة
واخس بحال من سلامته في تعطيل حياته اذ النوم اخ
الموت وهو تعطيل للحيوة والتحاق بالجمادات

آداب الاستعداد

لساير الصلوة ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر
فتقدم القيلولة ان كان لك قيام بالليل وسهر في الخير فان

فيها معونة على قيام الليل كما ان السحور معونة على صيام النهار والقيلولة
من غير قيام الليل كالسحور من غير صوم بالنهار فاجتهد ان تستيقظ
قبل الزوال فتتوضا وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر المؤذن
ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقيب الزوال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطولهن ويقول هذا وقت يفتح فيه ابواب السماء فاحب
ان يرفع لي فيه عمل وهذه الاربعة قبل الظهر سنة موكدة ففي الخبر ان من
صلاهن واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك
يستغفرون له الى الليل ثم صل الفرض مع الامام ثم صل بعد الفرض
ركعتين فهما من الرواتب الثابتة ولا تشتغل الى العصر الا بتعلم علم
او اعانة مسلم او قراءة قرآن او سعي في معاش تستعين به على
دينك ثم صل اربعا قبل العصر فهي سنة موكدة فقد قال عليه السلام

رحم الله عبدا صلى اربعا قبل العصر فاجتهد ان ينالك دعاء صلى الله
عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بما سبق قبله ولا ينبغي ان يكون
اوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان
تحاسب نفسك وترتب وظايفك في نهارك وتعين لكل وقت
شغلا لا تتعداه ولا تؤثر فيه سواه فبه تظهر بركة الاوقات فاما
من ترك نفسه مهملا سدى اهمال البهايم لا يدري بماذا يشتغل في
كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضايعة واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك
وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى فكل
نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا فات فلا عود له
فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون في كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان
اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص ولا تفرح الا بزيادة علم

او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر حيث يتخلف عنك اهلك
ومالك وولدك واصدقاوك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان
تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار
فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل طلوع الشمس قال الله تعالى
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقرا قبل غروب الشمس
والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب عليك
الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب وقل بعد
اللهم اني اسالك عند اقبال ليلك وادبار نهارك آت محمدا الوسيلة
الدعا كما سبق ثم صل الفرض بعد جواب الاقامة وصل بعد
قبل ان تتكلم ركعتين فهما راتبة المغرب وان صليت بعدهما اربعا
فهو ايضا سنة وان امكنك ان تنوي العكوف الى العشاء وتحيي ما بين

العشائين بالصلوة فقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وسموها ناشئة
الليل لانه اول نشوه وهو صلوة الاوابين وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال
الصلوة بين العشائين انها تذهب بملاغاة النهار وتهذب
اخره فاذا دخل وقت العشاء فصلّ اربع ركعات قبل الفرض احياء لما بين
الاذانين فضل ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء بين الاذانين
والاقامة لا يرد ثم صل الفرض وصل الراتبة ركعتين واقرا
فيهما سورة السجدة وتبارك او سورة يس والدخان فذلك
ماثور عن النبي عليه السلام وصل بعده اربع ركعات ففي الخبر ما يدل
على عظيم فضله ثم صل الوتر بعدها ثلثا بتسليمتين او بتسليمة واحدة
وكان صلى الله عليه وسلم يقرا فيها سبح اسم ربك الاعلى وقل يا

ايها الكافرون والاخلاص وان كنت عازما على قيام
الليل فاخر الوتر ليكون اخر صلوتك بالليل ثم اشتغل بعد ذلك
بمذاكرة علم ومطالعة كتاب ولا تشتغل باللهو فيكون ذلك
خاتمة اعمالك قبل نومك وانما الامور بخواتيمها فاذا اردت
النوم فابسط فراشك مستقبلا للقبلة ونم على يمينك كما يضجع الميت
في لحده واعلم ان النوم مثل الموت واليقظة مثل البعث ولعل الله
تع يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان تنام على
الطهارة وتكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا
عن الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم
للخير لجميع الناس ان بعثك الله تع وتذكر انك ستضجع في
اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا

بسعيك

ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطية فان النوم
تعطيل الحيوة الا اذا كانت تعطلك وبالا عليك فنومك
سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون
ساعة فلا يكونن نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان ساعات
فيكفيك ان عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة
وهو الثلث واعدد عند النوم سواكك وطهورك واعزم على قيام
الليل او على القيام قبل الصبح فركعتان في جوف الليل كنز
من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن تغني
عنك كنوز الدنيا اذا مت وقل عند نومك باسمك ربي وضعت
جنبي وباسمك ارفعه فاغفر لي ذنبي اللهم قني عذابك يوم تجمع
عبادك اللهم باسمك احيا واموت واعوذ بك من شر كل ذي

ذي شر ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انت الاول
فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي اللهم انت خلقت
نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان امتها فاغفر لها
وان احييتها فاحفظها اللهم اني اسالك العافية اللهم ايقظني
في احب الاوقات اليك واشغلني باحب الاعمال اليك تقربني
اليك زلفى وتبعدني عن سخطك بعدا اسالك فتعطيني واستغفرك
فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي ثم اقرا آية الكرسي وآمن الرسول و
المعوذتين وسورة تبارك وليأخذك النوم وانت على ذكر الله
تع وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب
مصليا الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفته
اولا وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان شق عليك المداومة

فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء وانتظاراً للشفاء وتفكر في
قصر عمرك وان عشت مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة
وهي ابد الآباد وتامل كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهراً او
سنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة مثلاً فكيف لا تتحمل ذلك اياماً
قلائل رجاء الاستراحة ابد الآباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك
وقدر قرب الموت وقل في نفسك اني احتمل المشقة اليوم فلعلي اموت
الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غداً فان الموت لا يهجم في طريق
مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد
له اولى من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة
يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا نفس او يوم فقدر هذا على قلبك
كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله يوماً فانك لو قدرت

البقاء خمسين سنة والتزمتها الصبر على طاعة الله تعالى لنفرت واستعصت
عليك فان فعلت ذلك فرحت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسراً الا
آخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى ولتعلمن نبأه بعد حين فاذا
ارشدناك الى ترتيب الاوراد فلنذكر كيفية الصلوة والصوم
وآدابها وآداب الجمعة **آداب الصلوة** اذا فرغت عن
طهارتك الحدث وعن طهارة الخبث في البدن والثياب والمكان
ومن ستر العورة من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائماً مراوحاً
بين قدميك بحيث لا تضمهما واستو قائماً واقرأ قل اعوذ برب الناس
تحصناً من الشيطان واحضر قلبك وفرغه من الوساوس وانظر بين
يديك من تقوم ومن تناجي واستحي ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر
مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات واعلم انه مطلع

على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل صلوتك بقدر خشوعك و
تواضعك وتضرعك واعبده فى صلوتك كانك تراه فانه يراك
فان لم تحضر قلبك بهذا القصور معرفتك بجلال الله تعالى فقدر
ان رجلا صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلوتك
فعند ذلك تحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع على نفسك وقل
الا تستحى من خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده
عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلوتك
ثم تعلم انه مطلع عليك ولا تخشع لعظمته اهو اهون عندك من عبد
من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك
لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل فعساه تحضر معك فى صلوتك فانه
ليس لك من صلوتك الا ما عقلت واما ما اتيت به من الغفلة فهو الى

الاستغفار والتكفير احوج فاذا احضر قلبك فلا تترك الاقامة وان
كنت وحدك وان انتظرت حضور جماعة فاذن ثم اقم فاذا اقمت
فانو وقل بقلبك اودى فرض الظهر لله تعالى وليكن ذلك حاضرا
فى قلبك عند تكبيرك ولا يعزب عنك قبل الفراغ من التكبير وارفع يديك
وهما مبسوطتان واصابعهما منشورة لم تتكلف ضمها ولا تفريجها
وارفع بحيث تحاذى ابهاميك شحمة اذنيك وتحاذى كفيك منكبيك فاذا
استقرتا فى مقرهما فكبر ثم ردهما الى صدرك ولا ترفع يديك عند الرفع
والارسال الى قدام رفعا ولا الى خلف ولا تنفضهما يمينا ولا شمالا
من غير ارسال واكرام اليمين بوضعها على الشمال وانشر اصابع
اليمنى فى طول ذراع اليسرى واقبض على رسغها وقل بعد التكبير
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم اقرا وجهت وجهى

الى آخره ثم قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم اقرأ الفاتحة
بتشديداتها واجتهد في الفرق بين الظاء والضاد وقل
آمين ولا تصله بقولك ولا الضالين وصلا واجهر بالقراءة في
الصبح والمغرب والعشاء اعني في الركعتين الاوليين الا ان تكون
ماموما واجهر بالتامين واقرأ في الصبح من السور بعد الفاتحة
طوال المفصل وفي المغرب قصاره وفي الظهر والعصر نحو والسماء
ذات البروج وما قاربها وفي الصبح في السفر قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد ولا تصل آخر السورة بتكبير الركوع ولكن افصل
بينهما بمقدار قولك سبحان الله وكن في جميع قيامك مطرقا قاصرا
نظرك على مصلاك فذلك اجمع لهمك واحذر لحضور قلبك وإياك و
ان تلتفت يمينا وشمالا في صلوتك ثم كبر للركوع وارفع يديك

كما سبق ومد التكبير في الانتهاء الى الركوع ثم ضع راحتيك على
ركبتيك واصابعك منشورة وانصب ركبتيك ومد ظهرك
وعنقك وراسك مستويا كالصحيفة الواحدة وجاف مرفقيك
عن جنبيك والمرأة لا تفعل ذلك وقل سبحان ربي العظيم ثلثا وان
كنت منفردا فالزيادة الى السبعة والعشرة حسن ثم ارتفع حتى
تعتدل قائما وارفع يديك قائلا سمع الله لمن حمده فاستويت فقل ربنا
لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد وان كنت في
فريضة الصبح فاقرأ القنوت في الركعة الثانية في اعتدالك من
الركوع ثم اسجد مكبرا غير رافع لليد فضع اولا على الارض ركبتيك
ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك
عن جنبيك واقل بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل ذلك

وضع يديك على الارض حذاء منكبيك ولا تفترش ذراعيك على الارض
وقل سبحان ربي الاعلى ثلثا او سبعا او عشرا ان كنت منفردا
ثم ترفع من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا واجلس على رجلك
اليسرى وانصب قدمك اليمنى وضع يديك على فخذيك والاصابع
منشورة فقل رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني
واعف عني واسجد سجدة ثانية كذلك ثم تعتدل جالسا للاستراحة
في كل ركعة لا تشهد عقيبها ثم تقوم فتضع اليد على الارض ولا
تقدم احدى رجليك في الارتفاع فابتدا تكبيرة الارتفاع عند
القرب من حد جلسة الاستراحة ومدها الى منتصف ارتفاعك
الى قيامك ولتكن هذه الجلسة جلسة مختطفة خفيفة وصل الركعة
للتشهد الاول كالاولى واعد التعوذ في الابتداء ثم تجلس

ثم تجلس في الركعة الثانية وضع اليد اليمنى في جلوس التشهد على
الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام فترسلها
واشر بمسبحة يمناك عند قولك الا الله لا عند قولك لا اله وضع
اليد اليسرى في التشهد منشورة الاصابع على الفخذ اليسرى واجلس
على رجلك اليسرى في هذا التشهد كما بين السجدتين وفي التشهد
الاخير تستكمل الدعاء المعروف المأثور بعد الصلوة على رسول
صلى الله عليه وسلم واجلس فيه على وركك الايسر وضع رجلك
اليسرى خارجة من تحتك وانصب القدم اليمنى ثم قل بعد الفراغ
السلام عليكم ورحمة الله مرتين بالجانبين وتلتفت بحيث يرى خدك
من جانبيك وانو السلام من المسلمين والملائكة بهذه نية صلوة المنفرد وعماد الصلوة
الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالفهم قال الحسن البصري

كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال عليه
السلام ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها
وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها

باب الامامة

والقدوة لا ينبغي للامام ان يخفف الصلوة قال انس ما صليت
خلف احد اخف صلوة ولا اتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يكبر ما لم يفرغ من الاقامة ولم يستو الصفوف ويرفع صوته
بالتكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا قدر ما يسمع نفسه وينوي
الامامة لينال الافضل فان لم ينو صحت صلوة القوم اذا نووا
الاقتداء به وقالوا فضل القدوة ويسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ
كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح واوائل المغرب
والعشاء وكذا المنفرد ويجهر بقوله آمين في الجهرية في مدة السكتة

ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة
في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد الامام
على الثلث في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول
بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرين
على الفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزيد دعاءه في التشهد الاخير
على قدر تشهده وصلوته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينوي بالتسليم السلام على القوم وينوي القوم بتسليمهم جوابه
ويثب الامام ساعة يفرغ من السلام فيقبل على الناس بوجهه
ولا يثب ان كان خلفه النساء لينصرفن اولا ولا يقوم احد من
القوم حتى يقوم الامام وينصرف الامام حيث يشاء من يمينه
وشماله واليمين احب ولا يخص الامام نفسه بالدعاء في قنوت

الصبح بل يقول اللهم اهدنا ويجهر به ويؤمن القوم ولا يرفعون
الايدي فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقرا المأموم بقية القنوت
من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك ولا يقف المأموم وحده
بل يدخل الصف او يجر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم
على الامام في افعاله او يساويه بل ينبغي ان يتأخر فلا يهوي
للركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الراكعين ولا يهوي للسجود
ما لم يصل جبهة الامام الى الارض

آداب الجمعة

اعلم ان الجمعة عيد المؤمن وهو يوم شريف قد خص الله به هذه الامة
وفيها ساعة مبهمة لا يوافيها عبد يسأل الله فيها حاجة الا اعطاه
فاستعد لها يوم الخميس فانها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة
وانو صوم يوم الجمعة ولكن مع السبت او الخميس اذ في افرادها

نهي فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل فان غسل الجمعة واجب
على كل محتلم اي ثابت مؤكد ثم تزين بالثياب البيض فانها
احب الثياب الى الله تع واستعمل من الطيب ما هو اطيب عندك
وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص والقلم والسواك وسائر
انواع النظافة وتطييب الرائحة ثم بكر الى الجامع واسع اليها على
الهينة والسكينة فقد قال عليه السلام من راح الى الجمعة
في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية
فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب
كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن
راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت
الصحف ورفع الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر

ويقال ان الناس في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر
بكورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع
الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب حائط
او اسطوانة حتى لا يمرون بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية
وحسن ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل واحدة خمسين مرة سورة
الاخلاص ففي الخبر ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده في
الجنة او يرى له ولا تترك التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة
ان تقرأ في اربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس
فان لم تقدر فسورة يس وسورة لقمن والدخان وسورة الملك
ولا تدع قراءة هذه السورة ليلة الجمعة ففيه فضل كثير ومن لا يحسن
ذلك فيكثر قراءة الاخلاص واكثر الصلوة على النبي عليه السلام

في هذا اليوم خاصة ومهما خرج الامام فاقطع الصلوة والكلام
واشتغل بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع
الكلام رأسا في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب
انصت او مه فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له اي انصت كلام فينبغي ان
ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق واذا
فرغت فسلمت فاقرأ الفاتحة قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص ص
سبعا والمعوذتين سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة
ويكون ذلك حرزا لك من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم يا غني
يا حميد ويا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عمن سواك ثم صل بعد الجمعة ركعتين او اربعا او ستا
فكل ذلك مروي في احوال مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب و

العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها جنتة في جميع اليوم

فعساك تدركها وانت خاشع لله متضرع ولا تحضر في الجامع الحلق

ولا مجالس القصاص بل مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد في

خوفك وتنقص من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا

الى الآخرة فالجهل اعود عليك فاستعذ بالله من علم لا ينفع

واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب

وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى

الصلوة فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في بعض هذه

الاوقات واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر

عليه وان قل فتجمع بين الصلوة والصوم والصدقة والقراءة

والذكر والاعتكاف واجعل هذا اليوم من الاسبوع

خاصة لآخرتك فعسياه يكون كفارة لبقية الاسبوع **آداب**

الصيام لا ينبغي ان يقتصر على صوم رمضان فيترك

التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفراديس فتتحسر

اذا نظرت الى الصائمين كما تنظر الى الكواكب وهم في اعلى عليين

والايام الفاضلة التي شهدت الاخبار بشرفها وجزالة الثواب

بفضلها وشرفها بجزيل الثواب في صيامها يوم عرفة ويوم عاشوراء

والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان

وصوم الاشهر الحرم من الفضايل وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم

ورجب واحد فرد وثلاث سرد هذا في السنة واما في الشهر

فاول الشهر وآخره وايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر

والخامس عشر واما في الاسبوع فالاثنين والخميس والجمعة فكفارة

الاسبوع يوم الاثنين والخميس وذنوب الشهر باليوم الاول
من الشهر واليوم الآخر والايام البيض وكفارة ذنوب السنة
بصيام هذه الايام المذكورة ولا تظنن اذا صمت ان الصوم
هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقد قال رسول الله صلى
كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام
بكف الجوارح كلها عما كره الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن
النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن
عن الاستماع الى ما حرمه الله تعالى فان المستمع شريك القائل وكذلك
تكف عن جميع الجوارح كما تكف البطن والفرج ففي الخبر خمس
يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر
بشهوة وقال عليه السلام انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما

فلا يرفث ولا يجهل وان قاتله امرؤ او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم
ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تاكله
كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده ان تاكله دفعة او دفعتين
وانما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتتقوى بها على
التقوى فاذا اكلت عشية ما تداركت به ما فاتك فلا فائدة من
صومك وقد ثقلت على معدتك وما من وعاء ابغض الى الله تعالى
من بطن ملئ ولو من حلال فكيف من حرام فاذا عرفت
معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات و
مفتاح القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه
لي وانا اجزي به وقال عليه السلام والذي نفسي بيده لخلوف

فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك يقول الله تعالى
انما يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به
وقال عليه السلام للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون
فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك في بداية الهداية فان احتجت
الى الزكوة والحج او الى مزيد شرح الصلوة والصيام فاطلبه فيما
اوردناه في كتاب احياء علوم الدين القول في اجتناب المعاصي
اعلم ان الدين شطران احدهما ترك المناهي والآخر فعل الطا
عات وترك المناهي هو الاشد فالطاعة يقدر عليها كل احد وترك
الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد هواه واعلم انك انما تعصي
الله بجوارحك وهي نعمة من الله تع عليك وامانة لديك فاستعانتك

بنعمة الله تعالى على معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعك
الله غاية الطغيان فاعضاك رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم ان جميع اعضاك ستشهد عليك
في عرصات القيامة بلسان ذلق تفضحك به على ملا الخلق قال الله تع
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قال
الله تعالى اليوم نختم على افواههم الآية فاحفظ جميع بدنك وخصوصا
اعضاك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
ولا يتعين لتلك الا من عصى الله تعالى بهذه الاعضاء وهي العين
والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل
اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين
بها في الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات

وتعتبر بما فيها من الآيات واحفظها عن ثلث ان تنظر بها الى غير محرم
والى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار
البدعة
او تطلع بها الى عيب مسلم **واما الاذن** فاحفظها ان تصغي بها الى
الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس فانها
خلقت لك لتسمع بها كلام الله وسنة رسوله وحكمة اوليائه وتتوصل
باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت
بها الى شي من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب
هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القايل
دون المستمع لان الخبر ان المستمع شريك القايل والمستمع احد المغتابين
واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة
القرآن وترشد به خلق الله تعالى الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك

من حاجة دينك ودنياك فاذا استعملته من غير ما خلق له فقد كفر
نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلى ساير الخلق ولا يكب
الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم فاستظهر عليه بغاية
قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم وفي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة
فيهوي بها جهنم سبعين خريفا **وقتل** شهيد في المعركة فقال
قايل هنيئا له الجنة فقال عليه السلام ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه
ويبخل بما لا يغنيه فاحفظ لسانك من ثمانية **الاول** الكذب فاحفظ
لسانك في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعى
الى الجد والكذب من امهات الكباير ثم انك اذا عرفت بذلك
سقطت الثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحقرك واذا اردت
ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك

عنه واستحقارك لصاحبك استقباحك له كذلك فافعل في
جميع عيوبك فانك لا تدرك قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك
فما استقبحته من غيرك فيستقبحه غيرك لا محالة منك فلا ترض
لنفسك ذلك الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد
بشي بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول
فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الى الوعد الا لعجز
وضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق
قال النبي عليه السلام ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام
وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان
الثالث احفظ اللسان من الغيبة فالغيبة اشد من ثلاثين
زنية في الاسلام كذلك الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما

يكرهه اذا سمعه وانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا واياك
وغيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح فتقول
اصلحه الله وقد سائني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله تعالى ان
يصلحنا فان هذا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة اذ حصل
به التفهيم والآخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح
لكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه الله تعالى الدعا
فادع في السر وان اغتممت بسببه فعلامته انك لا تريد
افضاحه واظهار عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار الغيبة ويكفيك
زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله تعالى بآكل
الميتة فما اجدرك ان تحترز منه ويمنعك عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت

وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهرا او باطنا وهل انت
مقارن معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم
ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره
ان تعاتب وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك
وان فضحته سلط الله تعالى السنة حدادا يمزقون عرضك
في الدنيا ثم يفضحك في الآخرة على الملا فان نظرت الى ظاهرك
وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم
ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من
الحمق ولو اراد الله تعالى بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك فرؤيتك
بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك
فاشكر الله تع عليه ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم

فان ذلك من اعظم العيوب **الرابع** المراء والجدال ومناقشة
الناس في الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن
فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها ويؤذيك ولا تمار حليما
الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال عليه السلام من ترك
المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء
وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان
ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر
الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار
الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة
والفضيحة وللنصيحة صيغة وهيئة يحتاج فيها الى التلطف والا صارت
فضيحة وكان فسادها اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب

عليه المراء وعسر عليه الصمت اذا التقى العلماء الشيطان ان ذلك هو الفضل
وان القدرة على المنافسة والمجادلة هو الذي يتمدح به حينئذ ففر منهم فرارك
من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله تع وعند الخلق الخامس
تزكية النفس فقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض الحكماء ما الصدق
القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تعود ذلك واعلم ان ذلك
ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تع وان اردت
ان تعرف ان ثناك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى
اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف تذمهم
عليه اذا فارقتهم واعلم انهم في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم
حاضرا ويظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم السادس اللعن فاياك
ان تلعن شيئا مما خلقه الله تعالى من حيوان او طعام او انسان بعينه ولا

تقطع شهادتك على احد من اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق فان المطلع
على السرائر هو الله تعالى واعلم انك يوم القيامة لا يقال لك لم لم تلعن
فلانا ولم سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره
لم تسأل عنه واذا لعنت طولبت به وسئلت عنه ولا تذمن شيئا من
خلق الله تع فقد كان عليه السلام لا يذم الطعام الردي قط ان
اشتهى شيئا اكله والا تركه السابع احفظ لسانك عن الدعاء على احد
من خلق الله تعالى وان ظلمك فكل امره الى الله تع وفي الحديث
ان المظلوم ليدعوا على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل عنده
يطالب به يوم القيامة وطول بعض الناس لسانه في الحجاج
فقال بعض السلف لينتقم للحجاج ممن تعرض له بلسانه كما ينتقم من الحجاج
لمن ظلمه الثامن المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ

لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي
القلب وهو مبدأ للتجارح والتضارب ويغرس الحقد في القلوب
فلا تمازح ابداً وان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراماً فهذه
مجامع آفات اللسان ولا يغنيك عليك الا العزلة او ملازمة الصمت
الا بقدر الضرورة وقد كان ابو بكر الصديق رضه وضع حصاة
في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول
هذا فانه اوردني الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك
في الدنيا والآخرة فاما البطن فاحفظ عن تناول الحرام والشبهة
واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر ما دون
الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل

الأعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان
والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال
فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على
السرقين واذا اقنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم
برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ باطايب الادام لم يعوزك
من الحلال ما يكفيك وليس عليك ان تتفحص باطن الامور بل عليك
ان تحترز عما تعلم انه حرام وتظن انه حرام ظناً حصل من علامة
ظاهرة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو
مال السلطان وعماله ومن لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر او الربوا
والمزامير حتى علمت ان اكثر ماله حرام قطعاً فما يأخذه من هذا وان امكن
ان يكون حلالاً نادراً فهو حرام لغالب على الظن ومن الحرام المحض

ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه
فما باخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها الشهادة
فما ياخذه مما هو باسم الصوفية من وقف او نذرة حرام وقد ذكرنا
مداخل الشبهات والحلال والحرام في كتاب مفرد من كتب احياء
علوم الدين فعليك بطلبه فان معرفة الحلال وطلبه فريضة
على كل مسلم كالصلوة الخمس **واما الفرج** فاحفظه من كل ما حرم الله
تع وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم الاية ولا تصل الى حفظ الفروج الى ان تحفظ العين
عن النظر وتحفظ القلب عن الفكرة وتحفظ البطن عن الشبهة
وعن الشبع فان هذه محركات الشهوة ومغارسها **واما**
اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا
حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة
وان تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين
واحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان **واما الرجلان** فاحفظهما عن
ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فان مشي
الى السلطان الظالم من غير ضرورة وارهاق معصية فانه
تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وتوكيد
لسوادهم ولصيرا اعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب مالهم فهو
سعي الى حرام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع
لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم
وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك فلا تحرك شيئا منها
في معصية الله تع اصلا واستعملها في طاعة الله تع **واعلم** انك

ان قصرت فاليك يرجع وباله وان شمرت فاليك تعود ثمرته والله
غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول
ان الله كريم رحيم يغفر الذنوب العصاة فان هذه كلمة حق اريد بها
باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة اعلم ان
قولك هذا ايضا يشبه قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين
واشتغل بالبطالة وقال ان الله تع كريم رحيم قادر على ان يفيض
على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه من غير جهد وتكرار وتعليق
وهو كقول من يريد مالا وترك الحراثة والتجارة والكسب وتعطل
وقال ان الله كريم رحيم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على

ان يطلعني على كنز من الكنوز فاستغني به عن الكسب فقد فعل ذلك
لبعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت بهما وان كان ما وصفناه من كرم الله وقدرته صدقا
فكذلك يضحك عليك ارباب البصاير في الدين اذا طلبت
المغفرة بغير سعي لها والله تعالى يقول لك وان ليس للانسان
الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب العلم والمال
اعتمادا على كرمه فكذلك تزود للآخرة ولا تغتر فان رب الدنيا
والآخرة واحد فهو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له كرم بمواظبتك
وانما كرمه تيسير لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر
على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث

نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي الحزم والنهى من
الانبيآء والصالحين ولا تطمع في ان تحصد ما لم تزرع وليت من
صام وصلى وجاهد وتقا غفر له فهذا جملة ما ينبغي ان تحفظ جوارحك
الظاهرة واعمال هذه الجوارح فعليك انما تترشح من صفات القلب
فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو التقوى الباطن
والقلب هي المضغة التي اذا صلحت صلح لها ساير الجسد فاشتغل
باصلاحه لتصلح به جوارحك **القول في معاصي القلب** اعلم
ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطريق تطهير القلب
من رذايلها كثيرة وتسبيل العلاج فيه غامض وقد اندرس
بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا
وقد استقصينا ذلك في كتاب احيآء علوم الدين في ربع المهلكات

وربع المنجيات ولكنا نحذرك الآن ثلثة من خبايث القلب هي الغالبة
على متفقهة العصر لتاخذ منها حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي
امهات جملة الخبايث وهي الحسد والريا والعجب فاجتهد في
تطهير قلبك منها فان قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها
من ربع المهلكات وان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظنن
انه يسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شي من الحسد والريا
والعجب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه **واما الحسد**
فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يديه على الخلق
فالذي يبخل بنعمة الله تعالى وهو في خزانة قدرة الله تعالى
لا في خزانته على عباد الله تعالى فشحه اعظم والحسود هو الذي

يشق عليه انعام الله تعالى من خزائن قدرته على عبد من عباده
بمال وعلم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه
ليحب زواله عنه وان لم يحصل له ذلك وهذا منتهى الخبث ولهذا
قال عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود
هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا
لا تخلو قط عن خلق كثير اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم بعلم او
مال وجاه فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته ولعذاب
الآخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر
المسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء
والضراء والمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد
الواحد اذا اشتكى سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا

من قلبك فاشتغالك بطلبه للتخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك
بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الريا فهو الشرك الخفي وهو احد
احد الشركين وذلك طلب المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه والحشمة
وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك الناس ولو انصف
اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا
من اعمال العبادات ليس يحملهم عليها الا مراءاة الناس وهي
محبطات الاعمال حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيامة
الى النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقول اردت ان
يقال انك شجاع فقد قيل وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج
والغازي واما العجب والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد
الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار

ونتيجة على اللسان ان يقول انا انا كما قال ابليس اللعين انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع
والتقدم وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من
ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان
عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله تعالى فهو متكبر
بل ينبغي ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله تع في الدار الاخرة
وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك
خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه
خير منك وان الفضل له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا
لم يعص الله تع وانا عصيته فلا اشك انه خير مني وان رايت كبيرا
قلت هذا عبد الله قبلي وان كان عالما قلت هذا قد اعطى

ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلته فكيف اكون مثله وان
كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل وانا عصيته بعلم فحجة
الله تعالى علي اوكد وما ادري بم يختم لي وبم يختم له وان
رايت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل
وينسل باسلامه من ذنوبه كما ينسل الشعر من العجين واما انا فعسى
ان يضلني الشيطان واكفر ويختم لي بشر العمل فيكون هو غدا
من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر عن قلبك الا
بان تعرف بان الكبير من هو كبير عند الله تعالى وذلك موقوف
على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن التكبر مع
الشك فيها على عباد الله تعالى ويقينك بايمانك في الحال لا
يناقض تجوز التغير في الاستقبال فان الله تع مقلب القلوب

يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في الحسد والكبر
والريا كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامعا فقد روى ابن
المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ حتى ظننت انه
لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي
يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته
ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيامة يا معاذ ان الله
تعالى خلق سبعة املاك قبل ان خلق السموات والارض فجعل لكل
سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فيصعد الحفظة بعمل العبد من حين
اصبح الى ان امسى له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الى السماء
الدنيا فزكته وكثرته فيقول الملك الموكل للحفظة اضربوا بهذا العمل

وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عملا من
اعمال المغتابين يجاوزني الى غيري قال ثم ياتي الحفظة بعمل
من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى يبلغ الى السماء الثانية فيقول
لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا
عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه
كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد تبتهج نورا من صدقة وصيام وصلوة قد اعجب الحفظة
فيجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس
في مجالسهم قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب

كالكوكب الدري وله دوي كدوي النحل من تسبيح وصلوة

وحج وعمرة حتى يجاوزون به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك

الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب العجب

عملا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه اذا كان عمل

ادخل العجب فيه قال ويصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء الخامسة

كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها

قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحسد انه كان يحسد

من يتعلم العلم ويعمل مثل عمله وكل من كان يأخذ فضلا من العبادة

الى كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى

غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة و

وصيام فيجاوزن به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك

الموكل قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا

قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت انا ملك

الرحمة امرني ربي ان لا ادع ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري

قال ويصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صوم وصلوة

ونفقة واجتهاد وورع لها دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس

معها ثلثة آلاف ملك فيجاوزون به الى السماء فيقول لهم الملك

الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقفلوا على قلبه

اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انه اراد به رفعة عند الفقهاء

وذكرا عند العلماء امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري

وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو ريا ولا يقبل الله عمل المرائي

قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصوم وحج و

وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السموات
ان تقطعون الحجب كلها الى الله تع فيقفون بين يديه يشهدون له
بالعمل الصالح المخلص لله تع فيقول الله تعالى انتم الحفظة على عمل
عبدي وانا رقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به
غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه لعنة الله تعالى
ولعنتنا ويلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت
يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ كيف لي النجاة والخلاص
قال اقتد بي وان كان في عملك تقصير في عمرك نقص يا معاذ
حافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك ومن حملة القرآن
واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم
ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر

في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا
وعندك آخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق الناس فيمزقك
كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى والناشطات نشطا
هل تدري ما هن يا معاذ قلت لا ما هي بابي انت وامي يا رسول
الله قال كلاب في النار تنشط اللحم عن العظم قلت
بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن
ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال
خالد بن معدان فما رأيت احدا اكثر تلاوة للقرآن
من معاذ لهذا الحديث فتامل ايها الراغب في العلم هذه الخصال
واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث
في القلب طلب العلم لاجل المباهات والمنافسة والتفاخر

بمعزل عن اكثر هذه الخصال والمتفقه مستهدف لها وهو متعرض
للهلاك بسببها فانظر ان اهم امورك ان تتعلم كيفية الحذر من
هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة آخرتك اهم
الاثم ان يخوض مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب
زيادة الكبر والريا والعجب والحسد حتى تهلك مع الهالكين واعلم
ان هذه الخصال الثلث من امهات خبائث القلب ولها مغرس
واحد وهو حب الدنيا قال عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة
ومع هذا فالدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ منها بقدر الضرورة ليستعين
على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا
مهلكته فهو نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهو بداية الهداية
فان جربت فيها نفسك وطاوعتك عليها فعليك بكتاب احياء

علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا عمرت
بالتقوى الباطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك
تعالى وينكشف لك انوار المعارف وتتفجر من قلبك ينابيع الحكمة
ويتضح لك اسرار الملك والملكوت ويتيسر لك من العلوم ما تستحقر به
هذه العلوم المحدثة التي لم تكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين وان
كنت تطلب المعرفة من القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم
مصيبتك وما اطول تعبك واعظم حرمانك وخسرانك فاعمل ما شئت
فان الدنيا التي تطلبها لا تسلم لك والآخرة تسلب منك فمن
طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين
ربحهما جميعا فهذه جمل الهداية الى بداية الطريق في معاملتك مع الله
تعالى باداء اوامره واجتناب نواهيه وتشير الآن عليك بجملة

من الآداب لتؤاخذ نفسك بها في مخالطتك مع عباد الله
تعالى وصحبتك معهم في الدنيا القول في آداب الصحبة والمعاشرة
مع الخالق والخلق اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك
وسفرك ونومك ويقظتك وليلك ونهارك وحياتك وموتك
هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك
اذ قال الله تعالى انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا على
تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال انا عند
المنكسرة قلوبهم فلو عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا وتركت
الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك جميع اوقاتك فاياك ان تخلي
ليلك ونهارك عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاتك
وعند ذلك فعليك ان تتعلم آداب الصحبة مع الله تع وآدابه اطراق

الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة
الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام
الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق واليأس من الخلق والخضوع تحت
الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة بالضمان
والتوكل على فضل الله وهذا كله ينبغي يكون شعارك في جميع ليلك
ونهارك فانه ادب الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك
في بعض اوقاتك وان كنت عالما فآداب العالم سبعة الاحتمال
ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق الراس
وترك التكبر على جميع العباد الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار
التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق
بالمتعلم واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه وترك الانفة

من قول لا ادري وصرف الهمة الى السايل وتفهم سواله وقبول
الحجة والانقياد للحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من كل علم
يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله تعالى وصده
المتعلم عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض
العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومواخذة نفسه
اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا من اقواله
وان كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبداه بالتحية والسلام م
وان يقل بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يساله استاده ولا يسال
ما لم يستاذن اولا ولا يقول في معارضة قوله قال فلان خلاف
ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رايه فيرى انه اعلم بالصواب من استاده
ولا يسال جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى الجواب بل يكون مطرقا

متادبا كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند ملاله واذا قام قام له
ولا يتبعه بكلامه وسواله ولا يساله في طريقه الى ان يبلغ الى منزله
ولا يسيء الظن به في افعال ظاهرها منكر عنده فهو اعلم باسراره
وليتذكر عند ذلك قول موسى للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق
اهلها لقد جيت شيا امرا وكونه مخطيا في انكاره اعتمادا على الظاهر

آداب الولد لوالديه

فادب الولد مع الوالدين
ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا يمشي امامهما
ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما
ويخفض لهما الجناح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر
اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجههما ولا يسافر الا باذنهما واعلم
ان الناس بعد مولاك في حقك ثلثة اما اصدقاء واما معارف

و اما مجانبیل فان بلیت بالعوام المجهولین فادب مجالسة
العامة ترک الخوض فی حدیثهم وقلة الاصغاء الی اراجیفهم والتغافل
عما یجری من سوء الفاظهم والاحتراز عن کثرة لقائهم والحاجة الیهم و
علی منکراتهم والنصح باللطف عند رجاء القبول منهم واما الاخوة
والاصدقاء فعلیک وظیفتان احدهما ان تطلب ولا تشرط
الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من یصلح للاخوة قال علیه السلام
المرء علی دین خلیله فلینظر احدکم من یخالل فاذا طلبت رفیقا لیکون
شریکک فی التعلم وصاحبک فی امر دینک ودنیاک فراع فیه خمس
خصال الاولی العقل فلا خیر فی صحبة الاحمق والی الوحشة والقطیعة
یرجع آخرها واحسن احواله ان یضرک وهو یرید ان ینفعک والعدو
العاقل خیر من الصدیق الاحمق وقال علی رضی الله عنه لا تصحب اخا الجهل

وایاک وایاه فکم من جاهل اردی حلیما حین واخاه یقاس المرء بالمرء
اذا ما هو ماشاه وللشیء من الشیء مقاییس واشباه وللقلب من القلب
دلیل حین یلقاه الثانیة حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه
وهو الذی لا یملک نفسه عند الغضب فقد جمعه علقمة العطاردی رحمه
الله فی وصیته لابنه لما حضرته الوفاة فقال اذا اردت صحبة انسان
فاصحب من اذا خدمته صانک وان صحبته زانک وان حاولت امرک
وان تنازعتما آثرک فقال علی کرم الله وجهه • رجزا •
ان اخاک الحق من کان معک • ومن یضر نفسه لینفعک • ومن اذا ریب
زمان صدعک • شتت فیک شمله لیجمعک الثالث الصلاح فلا تصحب
فاسقا مصرا علی معصیة کبیرة لان من یخاف الله تع لا یصر علی کبیرة
ومن لا یخاف الله تع لا یؤمن غائلته ویتغیر للاغراض قال الله تعالی

لبنيه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فاحذر صحبة الفاسق
فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك
وقع المعصية ويهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب
معصية الغيبة لالفهم ولو رأوا خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير
على فقيه ما اشد انكارهم والغيبة اشد من ذلك **الرابعة**
ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل
لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من
الطبع من حيث لا يدري فمجالسة الحريص تزيد في حرصك ومجالسة
الزاهد يزيد في زهدك **الخامسة** الصدق فلا تصحبن كذابا فانك
منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك
القريب ولعلك تعدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس

والمساجد فعليك باحد امرين **واما الاول** الانفراد ففيها سلامتك
واما ان يكون مخالطتك مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان
الاخوة ثلاثة اخ لآخرتك فلا تراعي فيه الا الدين واخ لدنياك
فلا تراعي فيه الا الخلق واخ لتانس به فلا تراعي فيه الا السلامة من
شره وخبثه والناس ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه
والآخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث
مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي
لا انس فيه ولا نفع معه فيجب مداراته الى الخلاص وفي مشاهدته
فائدة عظيمة ان وفقت لها وهو ان تشاهد من خبائث احواله ما
تستقبحه فتجتنبه فالسعيد من وعظ بغيره والمؤمن مرآة المؤمن وقيل
لعيسى عليه السلام من ادبك فقال ما ادبني احد لكني رايت جهل الجاهل

فمجانبته ولقد صدق فلو اجتنب الناس ما يكرهون من غيرهم لكملت
آدابهم واستغنوا عن المؤدب الوظيفة الثانية مراعاة
حقوق الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك
الصحبة فعليك بحقوق يوجبها عقد الصحبة ففي القيام بها آداب
وقد قال عليه السلام مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احديهما
الاخرى ودخل عليه السلام مع رجل اجمة فاجتنى منها سواكين
احدهما معوج والآخر مستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول
الله كنت احق بالمستقيم مني فقال صلعم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو
ساعة من نهاره الا يسئل عن صحبته هل اقام فيه حق الله تع او
اضاعه وقال صلعم ما اصطحب اثنا قط الا وكان احبهما الى الله تع
ارفقهما بصاحبه فادب الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن بذا فبذل

الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل
المبادرة من غير احتياج الى الالتماس وكتمان السر وستر العيوب
والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه وابلاغ
ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك
المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرف
من محاسنه وان يشكره على صنيعه في حقه وان يذب عنه في غيبته
اذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض
اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته وهفوته فلا يعيب عليه وان يدعو له
في صلوته في حيوته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع اهله واقاربه
بعد موته وان يؤثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجاته ويروح
ما يسره عن مهماته وان يظهر الفرح بجميع ما يتاح له من مساره والحزن

بما يناله من مكارهه وان يظهر ما يبطنه فيكون صادقا في وده سرا
وعلانية وان يبداه بالسلام عند اقباله وان يوسع له في المجلس ويخرج
له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى
يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب
ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهي عليه
في الدنيا والآخرة وبال فهذا ادبك في حق العوام المجهولين وفي
حق الاصدقاء المواخين اما القسم الثالث وهم المعارف فاحذر
منهم فانك لا ترى الشر الا من المعارف الذين يظهرون
الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا بليت
بهم في مدرسة جامعة او مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر
منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم

في حا ل دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله تع صغير ما فيها
ومهما اعظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله
تع واياك ان تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر
في عينهم ثم حرم ما عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة
فلا تطيق الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول
عناؤك معهم ولا تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم عليك
في وجهك واظهارهم المودة لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك
لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر واحدا
ولا تتعجب ان ثلبوك في بعض الغيبة ولا تغضب منه فانك ان انصفت
وجدت من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقربائك بل في
استاذك ووالديك وانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به

واقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب
في المآل وهو ذليل لا محالة في الحال واذا اسئلت واحدا حاجة فقضاها
فاشكر فان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فيصير عداوة وكن كالمؤمن
يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله قصر
لعذر لم اطلع عليه ولا تعظ احدا منهم مالم تتوسم اولا مخايل القبول
والا لم يستمع منك وصار خصما عليك واذا اخطؤا في مسئلة
وكانوا يانفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون
منك علما ويصبحون لك عدوا الا اذا تعلق ذلك بمعصية يعارفونها
من جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف واذا رايت منهم كرامة وخيرا
فاشكر الله الذي حببك اليهم وان رايت منهم شرا فكلهم الى الله
واستعذ بالله من شرهم ولا تقابلهم ولا تفوق بالعلوم فان

ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة من تزكى نفسه ويثني عليها
واعلم ان الله لا يسلطهم عليك الا لذنب سبق منك فاستغفر الله
من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله تع لك وكن فيما بينهم
سميعا لحقهم اصم لباطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر
مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدل
منهم فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك
بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون يحصون عليك عثراتك
في عشرتهم حتى يجبهوك بها في غضبهم ومناظرتهم لا يقبلون لك
عثرة ولا يغفرون زلة ولا يسترون عورة يحاسبون على
والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ويحرضون عليك الا
خوان بالنميمة والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وباطنهم الحنق

ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قطع به المشاهدة في اكثرهم الا
من عصمه الله تع فصحبتهم خسران ومعاتهم خذلان هذا حكم من يظهر
لك الصداقة فكيف بمجاهدك بالعداوة فاحذر عدوك مرة واحذر
صديقك الف مرة قال الشاعر عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون
الطعام والشراب وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي
لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات
الناس داء ودواء الناس تركهم وفي الجفيات لهم ترك الاخوات

فخالف الناس واصبر ما بقيت لهم اصم ابكم اعمى ذا تقيات
وكن كما قال بعض الحكماء انظر الى صديقك وعدوك بعين
من غير مذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر من غير كبر وتواضع من غير مذلة
وكن في جميع امورك في اوسطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا
تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات واذا
جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك اصابعك ولا تلعب بلحيتك
وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك وكثرة
بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاوب
في وجوه الناس وفي الصلوة وليكن مجلسك هاديا وحديثك
منظوما مرتبا واصغ الى الكلام الحسن ممن حدثك من غير تهافت
وتعجب ولا تسأله اعادة واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث و

من اعجابك بولدك وشعرك وكلامك وتصنيفك وساير ما يخصك

ولا تتصنع تصنع المراة في التزين ولا تتبذل تبذل العبد وتوق

كثرة الكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا

على الظلم ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك

فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان راوه كثيرا لم تبلغ ولا تهازل

امتك ولا عبدك فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من

جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا

تكثر الالتفات الى من وراك ولا تجث على ركبتك فاذا هدا

غضبك فتكلم وان قربك السلطان فكن منه على حذر ولا تعجل مالك

اكرم من عرضك فهذا القدر يا فتى يكفيك في بداية الهداية فجرب بها

نفسك فانها ثلثة اقسام قسم في اداء الطاعات وقسم في ترك المعاصي

وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة لجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق

فان رايتها مناسبة لنفسك ورايت قلبك مايلا اليه راغبا

في العمل به فاعلم انك قد نور الله تع بالايمان قلبك وشرح

صدرك وتحقق ان لهذا البداية نهاية وان لها اسرارا واغوارا

وعلوما ومكاشفات وقد اودعناها كتاب احياء علوم الدين فاشتغل

بتحصيله وان رايت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتستنكر

ذلك هذا الفن من العلم وتقول انى ينفعك هذا العلم في محافل

العلماء ومتى يقدمك على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك

في مجالس الامراء والوزراء وكيف يوصلك الى الصلة والادرار

وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك

منقلبك ومثواك واطلب شيطانا مثلك ليعلمك ما تظن انه

يوصلك الى ما يغنيك ثم اعلم انه قط لا يصفو لك الملك
فى محلتك فضلا من قريتك او بلدك ثم يفوتك به الملك المقيم
والنعيم الدايم فى جوار رب العالمين . وصلى الله على محمد
وآله الاكرمين الطيبين . واصحابه الطاهرين وسلم

تسليما كثيرا . تم الكتاب
بعون الملك
الوهاب
م